نفس ابيه • قيل لها النجدة قال الثقة بالنفس عند استرسالها الى
الموت حتى تجد فعلها عند الخوف وقال بعض اهل التجارب
الابطال ثلاثة فارس وشجاع وبطل فالفارس الذي يشتد اذا اشتدوا والشجاع
الداعي الى البراز والمجيب داعيه • والبطل المحامي بظهور القوم اذا ولوا
وقال يعقوب بن السكيت في الفاظه • العرب تجعل الشجاعة اربع طبقات
تقول رجل شجاع فاذا كان فوقه قالوا بطل • فاذا كان فوق ذلك
قالوا بهمه • فاذا كان فوق ذلك قالوا اليس • ذكر شئ
من غرر من الاخبار في قوة الباس والنجدة وكان امنع عنها لسيما معقلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم •
قال ابن عباس رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم اجمل الناس
وجها واجود الناس كفا • واشجع الناس قلبا • لقد فزع اهل المدينة
ليلة فانطلق الناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم راجعا قد سبقهم الى الصوت واستبرا الخبر على فرس لابي طلحة
عري والسيف في عنقه وهو يقول لن تراعوا وقال عمران بن الحصين ما
لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة قط الا كان اول من يضرب ومن
ذلك ثباته يوم حنين في مركز لا يتحلحل ولا يتزيل ليس معه الا عمه العباس اخذا
بلجام دابته وابن عمه ابو سفيان بن الحارث وكان المسلمون يومئذ اثني عشر
الفا فاعجبتهم كثرتهم حتى قال قائلهم لن نغلب اليوم من قلة
وزل عنهم ان استنصروا الناصر لا كثرة الجنود ولا العساكر • فانهزموا حتى بلغ اولهم
مكة ثم تدارك الله الملة الاسلامية بنصره فانزل الملائكة على خيول بلق وتراجع
المسلمون فغنموا فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرتهم قال
هذا حين

وقف لله

هذا حين حمي الوطيس وهو اول من قالها من العرب ثم اخذ كفا من تراب
فرمى به المشركين وقال شاهت الوجوه فانهزموا قال ابن عباس فلكاني انظر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض خلفهم فناهيك بهذا الثبات شهادة
صدق على تناهي شجاعته وثبات قلبه ورباطة جاشه وما هو الا من ايات النبوة
وعلامات الرسالة ومما عرف فيه لابي بكر الصديق رضي الله عنه بقوة الجاش
وثبات القلب وشجاعة النفس والصبر في المواطن الكريهة يوم مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان عمر رضي الله عنه كذب بموته وقال ما مات وانما واعده
ربه كما واعد موسى وليرجعنه الله فليقطعن ايدي قوم وارجلهم يرمون النبي
بالموت وقال لان قال ان محمدا مات علوته بسيفي هذا واعتراه ذهول حتى صار لا يدري
اين يذهب واما عثمان رضي الله عنه فدهش فجعل لا يكلم احدا يؤخذ
بيده فينقاد واما علي رضي الله عنه فقعد في البيت لم يبرح منه وكان ابو
بكر رضي الله عنه حينئذ غائبا في ناحية من نواحي المدينة على ميل منها تسمى السنح
فلما بلغه الخبر جا فدخل عليه وهو مسجى فكشف عن وجهه الكريم واكب عليه وقبل
بين عينيه وقال طبت حيا وميتا • واعول بالبكا ثم خرج وهو رابط الجاش
ثابت القلب مصيب في القول والناس على خلاف ذلك من الذهول واختلاط
العقل وهم في امر مريج قد ضلت افئدتهم في تيه الحزن ولتا قام صبرهم
في زال الشجر فصعد المنبر وقال بعد حمد الله والثنا عليه في كلام طويل بعد من كان يعبد
محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين • قال عمر فقال
والله لكاني لم اسمع بها قط في كتاب الله قبل ما نزل بنا وقالت عائشة رضي الله عنها

Copyright © King Saud University